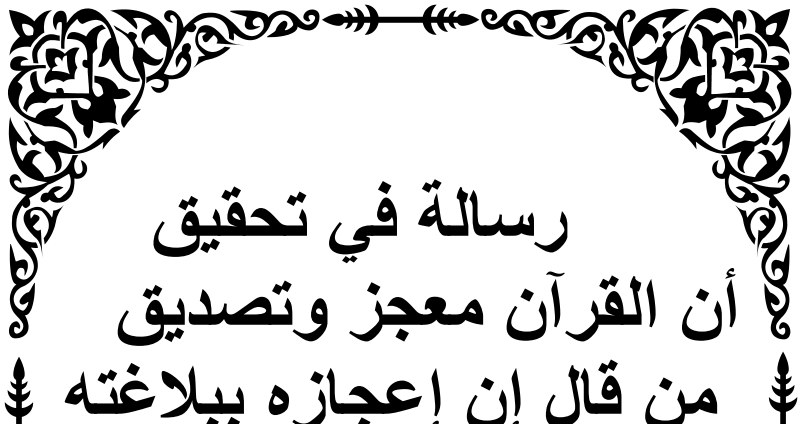

رسالة في تحقيق
أن القرآن معجز وتصديق
من قال إن إعجازه ببلاغته

تأليف

أحمد بن سليمان بن كمال باشا

؟ . - ٩٤٠ هـ

تحقيق

د / محمد عبد الله بن ظافر

أستاذ مساعد في الكلية الجامعية بالجموم

جامعة أم القرى بمكة المكرمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين ، والصلاة على محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ،،، أما بعد :

فقد جرت سنة الله تعالى أن يظهر على يد كل نبي من أنبيائه معجزة يظهر بها على قومه ، وتكون دليلًا على صدقه ، في أنه مرسل من الله تعالى .

وقد كانت معجزة كل نبي من جنس ما برع فيه قومه حت يكون تحديه لهم فيما يعرفونه وفيما يتقنون ليكون التحدي أعظم وأشد .

فجاءت معجزة موسى عليه السلام العصا واليد وهما من جنس ما برع فيه قوم فرعون وهو السحر وإن لم تكن سحرًا .

وجاءت معجزة عيسى عليه السلام إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله تعالى ، وهي من جنس ما برع فيه قومه وهو الطب ، وإن لم تكن طبًا .

وجاءت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم وقد تفوق قومه في البيان والفصاحة والبلاغة فجاءت معجزته عليه السلام من جنس ما برع فيه قومه فأنزل الله تعالى القرآن وأعجزهم ولم يستطيعوا ، ولن يستطيعوا الإتيان بمثله أو بعضه .

وقد بين العلماء هذا العجز وما يتعلق بذلك كله تحت مبحث ((إعجاز القرآن)) بل تجاوز ذلك إلى أن أصبح هذا الإعجاز علمًا مستقلا ، وقد أفرده كثير من العلماء قديمًا وحديثًا بالتصنيف فألفوا فيه كتبًا ورسائل كثيرة .

ولعل أفضل ما ألف في القرن العاشر الهجرى رسالة بعنوان : ((تحقيق أن القرآن معجز وتصديق من قال إنَّ إعجازه ببلاغته)) .

تأليف : أحمد بن سليمان بن كمال باشا توفي سنة ٩٤٠ هـرحمه الله تعالى.

وقد أطلعني عليها الأستاذ الدكتور عبد العزيز عزت حفظه الله وأشار عليَّ بتحقيقها فاستعنت بالله على ذلك . وقد قدمت بين يدي التحقيق ترجمة مختصرة للمؤلف ، ثم التعريف بالمخطوط والطابع العام له ثم شرحت عملي فيه .

وأسأل الله أن يوفقني ويعينني على ذلك ، وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

أولًا : ترجمة المؤلف رحمه الله :

١) اسمه : هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا شمس الدين ، تركي الأصل ، لقب بالرومي ، وكان جده من أمراء الدولة العثمانية .

٢) مولده : ولد في (طوقات) ولم يذكر المترجمون له السنة التي ولد فيها .

٣) سبب اشتغاله بالعلم :

يحكي رحمه الله تعالى عن نفسه هذا السبب فيقول :

لقد كنت مع السلطان بايزيد خان في سفر في عهد الأمير أحمد بك .. فوقفت أمام الأمير إذ جاء رجل رث الهيئة دنيء اللباس وجلس فوق الأمير ولم يمنعه أحد من تصدر هذا المكان فتحيرت فسألت رفقائي عنه فقالوا هذا رجل عالم ومدرس بمدرسة (قلبه) يقال له المولى لطفي ، فسألت عن وظيفته فقيل لي : ثلاثون درهمًا ، فقلت وكيف يحتل هذه المكانة ويتصدر هذا الأمير ومنصبه هذا المقدار ؟

قال لي رفيقي : إن العلماء معظمون لعلمهم ، ولو تأخر لم يرض بذلك الأمير ولا الوزير فتفكرت في نفسي فقلت : إني لا أبلغ مرتبة الأمير في الإمارة ولو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ رتبة العالم المذكور فنويت أن أشتغل بالعلم الشريف .

٤) حياته العلمية :

عاش رحمه الله مع أهله المقربين لآل عثمان عيشة الترف والبذخ ولم تثن عزمه هذه الحياة الرغيدة عن اشتغاله بطلب العلم فتتلمذ على كثير من علماء عصره بادئًا حياته العلمية بالتلمذة على المولى لطفي في مدرسة دار الحديث بـ (أدرنة) وحضر حلقات درسه وقرأ عليه حواشي (شرح المطالع) ، ثم تتلمذ على المولى القسطلاني ، والمولى خطيب زاده ، والمولى معروف زاده .

٥) تدرجه نحو المناصب :

ولما علا نجمه في العلم وسطع قلمه في الكتابة والتأليف صار مدرسًا بمدرسة (علي بك) .. ثم مدرسًا بمدرسة (بايزيد خان) ثم صار قاضيًا بها ، ثم قاضيًا بالعسكر الأناضولي ، ثم أعطي مدرسة دار الحديث بـ (أدرنة) وعين له مائة درهم يوميًا ثم صار مفتيًا بمدينة القسطنطينية .

٦) أهم مؤلفاته :

برع ابن كمال باشا في التأليف والتصنيف في فنون مختلفة كالتفسير ، والحديث ، والتوحيد ، والفقه ، وأصوله ، والفرائض ، وعلم الكلام ، والتصوف والوعظ والإرشاد واللغة ، والنحو والصرف ، والبلاغة وعلوم القرآن ، والتاريخ ، وعلم الجنس ، حتى قال عنه التاجي : قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه ، ومن أهم مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن :

١) تفسير ابن كمال باشا : ولم يكمله ووصل فيه إلى سورة الصافات وهو تفسير لطيف فيه تحقيقات شريفة وتصرفات عجيبة كما يقول صاحب كشف الظنون .

٢) تفسير سورة الأنعام وقد استفدت من مقدمة محققه .

٣) تفسير سورة الملك .

٤) رسالة في تفسير سورة النبأ .

وله (طبقات الفقهاء) و (طبقات المجتهدين) و (مجموعة رسائل) و (إيضاح الإصلاح) و (رجوع الشيخ إلى صباه) .

٧) وفاته : مات رحمه الله بمدينة القسطنطينية سنة ٩٤٠ هـ [١] .

ثانيًا : (أ) التعريف بالمخطوط :

توجد منه نسختان هما :

١) نسخة ضمن مجموعة في مجلد بقلم فارسي مسطرتها (١٩ سطرًا) من ورقة (٥١ - ٥٨) ١٧ سم (٧٧٩ مجاميع) مكتبة حليم ٣٤٨٢٦ .

٢) نسخة أخرى ضمن مجموعة في مجلد بقلم فارسي

---

(١) الأعلام لخير الدين الزركلي ١ / ١٣٠ ، كما استفدت من مقدمة محقق تفسير سورة الأنعام في تلخيص هذه الترجمة ، د / عبد الوهاب عبد العاطي .

مسطرتها (١٥ سطرً) من ورقة (٧٠ - ٧٧) ١٩ سم (٧٨٥ مجاميع) مكتبة حليم ٣٤٨٧٢ .

وذلك بالهيئة المصرية العامة للكتاب (دار الكتب المصرية) بالقاهرة ، قسم المخطوطات ، وقد تفضل الدكتور / عبد العزيز عزت حفظه الله بإعارتي صورة من النسخة الأولى ، جزاه الله خيرًا كما أعارني مقدمة محقق تفسير سورة الأنعام لابن كمال باشا وأفدت منه حفظه الله كثيرًا في تحقيق بعض الألفاظ والعبارات التي صعب علي قراءتها .

(ب) الطابع العام للمخطوط :

١) الخط بصفة عامة واضح ، ويرمز الناسخ لعبارة (عليه الصلاة والسلام) بالرمز (عـ . م) ، ويرمز لكلمة (تعالى) بالرمز (تع) ويرمز لكلمة حينئذ بالرمز (ح) .

٢) لاحظت أن الناسخ يخرج بعض الاحيان فيكتب بعض الحروف خارج الهامش ولم يترك فاصلا بين الآيات والكلام الذي بعدها .

٣) لاحظت أنه التزم بكتابة أول كلمة في الصفحة (ب) من اللوح في نهاية الصفحة (أ) .

(جـ) عملي في المخطوط :

١) قمت بترجمة مختصرة للمؤلف .

٢) قمت بتصحيح وتخريج الآيات القرآنية .

٣) بذلت الجهد في مقارنة النقول التي نقلها من الكتب السابقة كشرح المقاصد وبقية كتب الفاضل التفتازاني وشرح المواقف للسيد الشريف علي الجرجاني وغيرها .

٤) عرَّفت بالأعلام الذين ورد ذكرهم ، وذلك في الحاشية.

٥) حاولت بقدر الطاقة تنقية النص من الأخطاء النحوية واللغوية .

٦) أشرت إلى ما فحش من الأخطاء الإملائية وغيرها في الحاشية .

٧) حاولت عزو بعض الآراء الواردة إلى ما حضرني من كتب علوم القرآن كالبرهان للزركشي ، والإتقان للسيوطي وغيرهما .

٨) وضعت بعض العناوين الجانبية لتسهل المراجعة على القارئ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل كلامًا بلاغته معجزة ، والصلاة على محمد صار المنكرون عن بلاغته عاجزة ،،، وبعد :

فهذه رسالة معمولة في : ((تحقيق أن القرآن معجز وتصديق من قال إن إعجازه ببلاغته)) .

فنقول ومن الله التوفيق

المعجزة لا بد فيها من إعجاز المنكر ، فإن كان ما أتى به المتحدِّي صادرًا [١] ، عنه كإخباره عن الغيب ، أو ظاهرًا على يده غير صادرٍ عنه كالكلام المنزل على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، خارجًا عن طوق البشر كما هو المختار من جملة ما قيل فيه [٢] .

فالإعجاز : في إتيان المتحدِّي به وإن لم يكن خارجًا عنه ، كما هو رأي أصحاب الصرفة في حقه ، فالإعجاز في منع المنكرين عن الإتيان بمثله ، وذلك المنع خارق للعادة ، فالإعجاز لائح عن خرق عادة والإعجاز حقيقة إنما هو في الثاني [٣] . وأما الأول [٤] فالمتحقق فيه إظهار العجز لا الإعجاز .

وبالجملة فالمعجزة لا بد فيها من خرق العادة ، وأما ما تُحدِّي به فلا يلزم أن يكون من خوارق العادات ، وقد قضينا حق المقام في تحقيق هذا الكلام في بعض تعليقاتنا [٥] . وإذا تقرر هذا فنقول : (القرآن معجز لأنه كلام قد تُحدِّي به ولم يُعارض ، فكان معجزًا سواء كان عدم المعارضة مع عدم القدرة عليها أو بدونها) .

أما أنه (محدِّي) [٦] ، فقد تواتر بحيث لم يبق فيه شبهة ، وآيات التحدي كثيرة .

١) نزل أولًا قوله تعالى : { فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا

---

(١) في الأصل زيادة لفظ (كان) ويستقيم المعنى بحذفها .
(٢) انظر : شرح المواقف ٣ / ٤٠١ وقارن .
(٣) يقصد : ما أتى به المتحدِّي مما هو خارج عن طوق البشر سواء صادرًا عنه أو ظاهرًا على يده .
(٤) يقصد : رأي أصحاب الصرفة في منع المنكرين عن الإتيان بمثله .
(٥) لعل ذلك في إحدى رسائله التي بلغت في مجموعها أكثر من أربعين رسالة كما ذكر صاحب الأعلام .
(٦) يقصد : أنه كلام تُحدِّي به ولم يعارض .

صَادِقِينَ } [1] ، فكان التحدي بكل القرآن في ذلك الزمان .

٢) فلما ظهر عجزهم عنه نزل قوله تعالى : { فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ } [2] ، فتحداهم بعشر سورٍ منه .

٣) ثم لما ظهر عجزهم عنها أيضًا نزل قوله سبحانه وتعالى : { فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ } [3] ، فتحداهم بمقدار سورة منه.

فلما ظهر عجزهم عنها أيضًا لزمتهم الحجة لزومًا واضحًا ، وانقطعوا انقطاعًا واضحًا ، وبهذا التفصيل تبين أن حق الضمير في (مثله) أن يرجع إلى (المنزَّل) لا إلى (المنزَّل عليه) لما فيه من التضييق في باب التحدي ومقتضى التنزيل من الكل ، إلى العشر ، ومن العشر إلى الواحد - التوسع فيه - ولأن معه من مثل ممن على حاله من كونه أميًا لا يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم ، ولا تأثير لتلك الحال إذا كان التحدي بمقدار أقصر سورة منه .

وأما الذي ذكره الإمام البيضاوي [4] من أنه : (معجز في نفسه لا بالنسبة له عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى : { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا } [5] فلا وجه له ، لأن

---

(١) سورة الطور آية ٣٤ .

(٢) سورة هود آية ١٣ .

(٣) سورة يونس آية ٣٨ .

(٤) هو الإمام القاضي الفقيه المفسر أبو الخير وأبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي الشافعي ، كان إمامًا مبرزًا ، نظارًا ، خيرًا ، صالحًا ، متعبدًا ، من مصنفاته (أنور التنزيل وأسرار التأويل) وغيره من المصنفات ، ولي قضاء شيراز وتوفي سنة (٦٨٥ هـ) وقيل : (٦٩١ هـ) .

انظر : طبقات الشافعية ٨ / ١٥٧ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٩٣ .

(٥) انظر : تفسير البيضاوي ١ / ٤٤ ، عند تفسيره لقوله تعالى : { وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ } سورة البقرة آية (٢٣) ، حيث قال رحمه الله : (ولأنه معجز في نفسه لا بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى : { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ } سورة

التحدي هنا ليس بكل القرآن ، بل ببعض منه فلا يتم التقريب أو ينطبق التعليل المعلل ، فتأمل .

وأما أنه (لم يُعارض) ، فلأنه لو عورض لشاع ، لتوفر الدواعي إلى نقله ، وعدم الصارف عنه ، والعلم بذلك قطعيٌ كأيسر العاديَات ، لا يقدح فيه احتمال أنهم عارضوا ولم ينقل إلينا لمانع كعدم المبالاة ، وقلة التفات والاشتغال بالمهمات .

الإسراء آية (٨٨) .

وأما عدم توقف ثبوت الإعجاز بعد تمام المقدمتين المذكورتين ، على مقدمة أخرى وهي : أن الكفار عدم معارضتهم [١] لعجزهم عنه الظاهر من قولنا ((سواء كان عدم المعارضة مع القدرة عليها أو بدونها)) [٢] .

فلما ستقف عليه أن الصرفة أحد وجوه إعجاز القرآن ، وأحد احتماليها على تحقيق القدرة على المعارضة .

وبهذا التفصيل تبين أن الفاضل التفتازاني [٣] لم يصِب في زعمه توقف ثبوت الإعجاز القرآني ، على المقدمة الثالثة المذكورة[٤] ، كما هو الظاهر من سياق كلامه في هذا الكلام حيث قال في شرحه للمقاصد : (أما المقام الأول فهو أنه عليه السلام تحدى بالقرآن ، ودعا إلى الإتيان بسورة من مثله ، مصاقع البلغاء والفصحاء ، من العرب العرباء ، مع كثرتهم كثرة رجال الدهناء ، ودجى البطحاء ، وشهرتهم بغاية العصبية ، والحمية الجاهلية ، وتهالكهم على المبالاة ، والمباراة ، والدفاع عن الأحساب ، وركوب الشطط في هذا الباب ، فعجزوا ، حتى آثروا المقارعة على المعارضة ، وبذلوا المهج والأرواح دون المدافعة ، فلو قدروا المعارضة لعارضوا ، ولو عارضوا لنقل إلينا ، لتوفر الدواعي وعدم الصارف) [٥] إلى هنا كلامه .

لما ورد في أثناء إثبات إعجاز القرآن ، ما يقال في دفع احتمال أن يكون وجه إعجازه على ما ذكره الأستاذ [٦] ،

---

(١) في الأصل ((مقارنتهم)) وبالتأمل ظهر لي أنه يقصد كلمة ((معارضتهم)) فأثبتها .

(٢) سبق ذكر هذه القصة عند كلامه عن حقيقة المعجزة .

(٣) هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني سعد الدين من أئمة العربية ، والبيان ، والمنطق ، كانت في لسانه لكنة ، ومن مؤلفاته تهذيب المنطق ، والمطول ، والمختصر ، ومقاصد الطالبين ، وشرح المقاصد ، وشرح العقائد النسفية ، وغيرها كثير ، ولد سنة (٧١٢ هـ) وتوفي سنة (٧٩٣ هـ) ، انظر : الأعلام للزركلي ٨ / ١١٣ ، ومقدمة محقق شرح المقاصد ١ / ٥ .

(٤) يقصد عدم مقدرتهم على المعارضة وأن الله سلبهم القدرة على ذلك .

(٥) انظر : شرح المقاصد ٣ / ٢٨٨ .

(٦) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الاسفراييني أحد أئمة الدين كلامًا وأصولًا وفروعًا أقر له أهل العلم بالعراق وخراسان

والنظام[1] ، من أصحاب الصرفة فخلط بين الكلامين في المقامين.

رد المؤلف على صاحب المواقف :

وتبين أيضًا ما في قول صاحب المواقف [2] : (وأما أنه حينئذٍ أي حين إذ تحدى به ولم يُعارض يكون معجزًا ، فقد مر أي في ما سلف من بيان حقيقة المعجزة وشرائطها) [3] . من القصور ، لما عرفت أن ما أسفله من البيان لا يفي في تمام التقريب بل يتبادر منه إلى الوهم ، التوقف على المقدمة الثالثة ، بناءً على أن من حملة الشرايط السالف بيانها تعذر المعارضة .

بالتقدم والفضل ، وكان ثقة ثبتًا في الحديث ، روى عنه أبو القاسم القشيري وغيره ، توفي سنة (٤١٨ هـ) انظر طبقات الشافعية ٤ / ٢٥٦ .

(١) إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري ، أبو إسحاق النظام من أئمة المعتزلة ، تبحر في علوم الفلسفة وانفرد بآراء خاصة فاتبعه فرقة من المعتزلة ، سميت بالنظامية ، وفي لسان الميزان أنه متهم بالزندقة ، وكان شاعرًا أديبًا بليغًا ، توفي سنة (٢٣١ هـ) انظر : الأعلام ١/ ٣٦ .

(٢) هو عبد الرحمن بن ركن الدين أحمد بن عبد الغفار البكري القاضي ، عضد الدين الإيجي ، عالم بالأصول والمعاني والعربية ، ولي القضاء ، وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة فمات مسجونًا سنة (٧٥٦ هـ) له من المؤلفات (إشراق التواريخ ، بهجة التوحيد ، عيون الجواهر ، الكواشف في شرح المواقف) وغيرها كثير ، انظر طبقات السبكي ٦ / ١٠٨ .

(٣) انظر : شرح المواقف ٣ / ٣٨٩ .

اعلم أن المسلمين بعدما اتفقوا على أن القرآن الكريم معجز عظيم فقد اختلفوا في وجه إعجازه :

١) فمنهم من قال : (إنه ما اشتمل من النظم الغريب ، والترتيب العجيب ، والأسلوب المخالف لما استنبطه بلغاء العرب من الأساليب ، في مطالعه ، ومقاطعه ، ومفاصله ، وفواصله) وهذا هو مذهب بعض المعتزلة [١] .

٢) ومنهم من قال : (إنه ما اشتمل عليه من البلاغة التي تقاصرت عنها ساير ضروب البلاغات) وهذا هو قول الجاحظ[٢] ، من المعتزلة ، وعليه المحققون من أهل العربية [٣] .

وهاهنا مقدمة لابد من تقريرها وبسط الكلام فيها وهي : (أن أصل البلاغة في القرآن متفق عليها ، لا ينكرها من له أدنى تمييز ، ومعرفة بصناعة صياغة الكلام ، إنما الخلاف في كونه في الدرجة العالية الغير معتادة) [٤] .

فالجاحظ ومن حذى حذوه أثبتوا له هذا الكون ، وخالفهم الآخرون . وأما كونه في الغاية القصوى عن المراتب الممكنة للبلاغة فلا حاجة للمثبتين من جهة البلاغة ، إلى ادعائه ، ولا سبيل لهم إلى إثابته ، قال صاحب المواقف :

(وهل رتب البلاغة متناهية ؟ اختلفوا فيه والحق أن الموجود منها متناهية دون الممكن من مراتبها) [٥] .

---

(١) انظر : البرهان للزركشي ٢ / ٩٣ ، ٩٤ ، وانظر شرح المواقف ٣ / ٣٧٧ وقارن .

(٢) هو عمرو بن بحر أبو عثمان الشهير بالجاحظ ، كبير أئمة الأدب ، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة مولد ووفاته بالبصرة ١٦٣ - ٢٥٥ هـ فلج آخر عمره ومات والكتاب على صدره له تصانيف كثيرة منها : الحيوان ، والبيان والتبيين ، والبخلاء ، والمحاسن ، والأضداد ، ومسائل القرآن .. انظر الأعلام للزركلي ٥ / ٢٣٩ .

(٣) منهم : الواسطي ، والجرجاني ، والخطابي ، انظر دراسات في علوم القرآن ، د. فهد الرومي (٢٧٩ - ٢٨٠) وانظر شرح المواقف ٣ / ٣٧٧ وقارن .

(٤) انظر شرح المواقف ٣ / ٣٩٠ وقارن ، وهو هنا لم ينسب الكلام لصاحب المواقف .

(٥) انظر : شرح المواقف ٣ / ٣٩٠ .

ومن ها هنا اتضح عدم إصابة الفاضل التفتازاني في تقرير الكلام في هذا المقام حيث قال في شرحه للمقاصد : (وأما المقام الثاني فالجمهور على أن إعجاز القرآن يكون في الطبقة العليا من الفصاحة والدرجة القصوى من البلاغة ، على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم ، وعلماء الفرق بمهارتهم في فن البيان وإحاطتهم بأساليب الكلام) [١] .

ثم إنه كما لم يصب في نسبته إلى الجمهور ، الأمر المذكور ، كذلك لم يصب في نسبته ذلك الأمر إلى فصحاء العرب وعلماء البلاغة ، فإن المعلوم لهم بلوغه إلى حد من البلاغة لا يمكن للبشر الوصول إليه ، وأما إن ذلك الحد آخر حدود البلاغة فهم بمعزل عن علمه .

ومن ها هنا انكشف لك سر وهو : أن تحدي الإعجاز من جهة البلاغة ، عرضًا على ما أفصح عنه العلامة السكاكي [٢] ، حيث قال في المفتاح : (إن البلاغة تتزايد إلى أن يبلغ حد الإعجاز وهو الطرف الأعلى وما يقرب عنه) [٣] .

إلا أنه لم يصب في إثباته المنتهي بمراتب البلاغة ، لما عرفت أن ما من مرتبة في البلاغة ، إلا ويمكن أن توجد فوقها مرتبة أخرى [٤] .

وقد استدل الشريف الفاضل [٥] على هذا حيث قال في شرح قول صاحب المواقف : (دون الممكن من مراتبها فإنه غير

---

(١) انظر : شرح المقاصد للتفتازاني ٣ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٢) هو يوسف بن أبي بكر بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي ، أبو يعقوب سراج الدين ، عالم بالعربية والأدب ، ولد عام ٥٥٥ هـ وتوفي سنة ٦٢٦ هـ في خوارزم ، من كتبه مفتاح العلوم ورسالة في علم المناظرة ، انظر الأعلام للزركلي ٩ / ٢٩٤ .

(٣) مفتاح العلوم للسكاكي صـ ٢٢١ .

(٤) سبق أن قرر هذا عند رده على الفاضل التفتازاني .

(٥) هو السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، فيلسوف من كبار العلماء بالعربية ولد في (استر آباد) ودرس في شيراز حيث ولد عام ٧٤٠ هـ وتوفي سنة ٨١٦ هـ له نحو خمسين مصنفًا منها : (التعريفات وشرح المواقف ، وتحقيق الكليات ، والحواشي على المطول للتفتازاني وغيرها كثير) . انظر الأعلام للزركلي ٥ / ٧ .

متناهٍ ، إذ لا يتعذر وجود ألفاظ ، هي أفصح من الألفاظ الواقعة وأشد مطابقة لمعانيها ، فتكـــون أعلى رتبة في البلاغة ، [وهكذا] إلى ما لا يتناهى) [١] .

والعجب أن ذلك الفاضل مع وقوفه على هذا كيف أتى في شرحه للمفتاح بما يفصح عن خلافه حيث قال : (وهذه المرتبة : أي المرتبة التي يعجز البشر عن الإتيان بمثلها يشتمل على شيئين:

أحدهما : الطرف الأعلى من البلاغة ، أعني ما ينهي إليه البلاغة ولا يتصور تجاوزها .

والثاني : ما يقرب من الطرف الأعلى ، أعني المراتب العلية التي تتقاصر عقول البشر [٢] عنها) [٣] .

---

(١) انظر شرح المواقف ٣ / ٣٩٠ ، وقد صححت النص من المواقف في عدة ألفاظ .

(٢) في الأصل العقول البشر وما أثبته هو الفصيح .

(٣) لم أستطع الحصول على المفتاح للفاضل الجرجاني ، صاحب شرح المواقف مع البحث الشديد .

أيضًا ألا ترى أن آيات القرآن بأسرها في مرتبة الإعجاز مع كونها متفاوتة في طبقات البلاغة .

ولقد أحسن من قال : (دربيان ، ودر فصاحت ، كي بوديكاه ، سجن كوجه ، كوينك ، بودجون حافظ ، وجون أصمعي ، دركلام ، أيزد يجوزكه ، وحي منزل ، آست كي بود نبت يدي جون قبل يا أرض ابلعي) [١] .

فإن قوله أي (ما ينتهي إليه البلاغة ولا يتصور تجاوزها) . صريح في خلاف ما نص عليه في شرحه للمواقف ثم إنه لم يصب في قوله (مع كونها متفاوتة في طبقات البلاغة) لأن التفاوت في باب البلاغة إنما يكون بارتفاع شأن الكلام ، وانحطاطه ، وذلك بحيث مصادفته المقام ، بما يليق من الاعتبارات التي يقتضيها فما كان مصادقته إياه بالوجه المذكور أتم نشأته في البلاغة أعلى ، وهذا التفاوت لا يوجد في آيات القرآن المجيد لأن مرجعه إلى القصور في المتكلم [٢] ، لعدم اقتداره على إحاطة جميع ما يليق بالمقام من الاعتبارات المناسبة له ، أو على إثباتها بتمامها .

نعم : فيها تفاوت في باب الحسن والقبول ، لأن ارتفاع شأن الكلام وانحطاطه فيه ، بحسب اشتماله على الخواص والمزايا فالذي دائرة اشتماله عليها أوسع ، وشأنه في باب الحسن والقبول أرفع ، فالتفاوت فيه يوجد في الكلام المعجز ، كما يوجد في غيره لأنه قد يرجع إلى القصور في المقام ، حيت لا يتحمل ما تحمله مقام كلام آخر فوقه من الخواص ، والمراد بخلاف التفاوت السابق ذكره ، فإنه مخصوص بكلام البشر وغيره ممن يجوز في شأنه القصور ، ولا يوجد في كلام الله تعالى لما عرفت أن مرجعه إلى القصور في المتكلم والتفاوت بين قوله تعالى : { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ } [٣] ، وقوله تعالى : {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ } [٤] ، من قبيل التفاوت

---

(١) هذا كلام فارسي ولعله من قول الحكيم الأنوري الذي سيذكره المؤلف قريبًا وقد بحثت عمن يترجمه ممن يتكلم الفارسية ولكن لم أجد أحدًا استطاع أن يترجمه أو أن يفهم منه شيئًا .

(٢) في الأصل التكلم والصحيح ما أثبته .

(٣) سورة المسد آية ١ .

(٤) سورة هود آية ٤٤ .

الناشئ من قصور المقام على ما نبه عليه الحكيم الأنوري [١] ، في الشعر المنقول فيما سبق [٢] ، وإن لم يتنبه له الشريف الفاضل ، والفرق بين الاعتبارين المذكورين في ذينك التفاوتين قد ذهب العلامة السكاكي فذهب في المفتاح إلى ما ذهب إليه ، ولم يتنبه له الناظرون في كلامه ، وقد تعرضنا لهذا في إصلاح المفتاح وكشفنا عنه الغطاء في شرحه بعون الملك الفتاح [٣] .

٣) ومنهم من قال : (إن مجموع الأمرين : أي النظم الغريب ، وكونه في الدرجة العالية من البلاغة الخارجة عن طوق البشر) [٤] ، وهذا القول منسوب إلى القاضي الباقلاني [٥].

٤) ومنهم من قال : (إنه ما اشتمل عليه من الإخبار عن الغيب مطابقًا لما هو الواقع بعد ذلك ، كما في قوله تعالى : { وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ } [٦] ، وإنما قيدنا الواقع بقولنا بعد ذلك ، لأن الإخبار عن الغيب الواقع قبله يحتمل أن يكون بواسطة الجن فلا يصلح وجهًا للإعجاز .

قال الآمدي [٧] في أبكار الأفكار : (وليس المعجز نفس الإخبار عن الغيب ولا نفس وقوع المخبر عنه إذا كان من

---

(١) لم أجد ترجمة له في كثير من كتب التراجم ، التي وقفت عليها ولعله أحد الشعراء الفارسيين ، وقد تكون له ترجمة في كتب فارسية .

(٢) هو شعر فارسي سبق قبل قليل .

(٣) لم أستطع الحصول على إصلاح المفتاح للمؤلف .

(٤) انظر إعجاز القرآن للباقلاني من صـ ٣٥ ـ ٥٠ ، عند كلامه عن الوجه الثالث من وجوه الإعجاز .

(٥) هو القاضي محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبو بكر المعروف بابن الباقلاني شيخ أهل السنة ولسانها صاحب التصانيف المشهورة له في أصول الفقه (الإرشاد والتقريب) وله (إعجاز القرآن) توفي سنة ٤٠٣ هـ ، انظر : شذرات الذهب ٣ / ١٦٨ ، وتاريخ بغداد ٥ / ٣٧٩ .

(٦) سورة الروم آية ٣ ، وانظر الإتقان ٢ / ١١٨ ، والبرهان للزركشي ٢ / ٩٤ .

(٧) هو سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي الحنبلي الشافعي ، صاحب الإحكام ، ومنتهى السول ، وغيرهما تفقه على ابن فضلان الشافعي ، وتفنن في علم النظر وكان من أذكياء العالم توفي سنة ٣٦١ هـ ، انظر شذرات الذهب ٥ / ١٣٤ ، طبقات الشافعية ٨ / ٣٠٦ .

الأمور العادية ، بل المعجز من ذلك علمه بالغيب الذي دل عليه وقوع المخبر عنه) [١] .

٥) ومنهم من قال : (إنه عدم اختلافه ، وتناقضه مع ما فيه من الطول والامتداد ، وتمسكوا في ذلك بقوله تعالى : { وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } [٢]) . وكأن هذا القائل غافل عن وقوع التحدي بمقدار سورة منه ، أو جاهل بأن التحدي به مستلزم أن يوجد الإعجاز في بعض منه ، مقداره مقدار سورة الكوثر ، فتدبر ، ثم إن دلالة الآية المذكورة على أنه كلامه تعالى ، لا كلام غيره ، لما ذكر من أن فيه ما هو من خصائص كلام الله تعالى ، وأما أن جهة إعجازه تلك الخاصية فلا دلالة فيها عليه لأن إعجازه أمر ، وكون كلام الله تعالى أمراً آخر ، وقد أطنبنا الكلام في هذا المقام في بعض تعليقاتنا .

٦) ومنهم من قال : (إن إعجازه بالصرفة على معنى أن العرب كانت قادرة قبل البعثة على كلام مثل القرآن ، ولكن الله تعالى صرفهم عن المعارضة مع بقاء قدرتهم عليها ، أو بدونها على اختلاف الرأيين) [٣] .

قال الآمدي في أبكار الأفكار : (وذهب الأكثرون كالأستاذ أبي إسحاق ، والنظام ، وبعض الشيعة ، وغيرهم إلى أن العرب كانت قادرة على مثل كلام القرآن قبل البعثة ، وإنه لا إعجاز في القرآن ، وإنما المعجز صرف بلغاء العرب عن معارضته إما بصرف دعواهم ودواعيهم كما قال النظام والأستاذ أبو إسحاق ، وإما سلبهم العلوم التي لا بد منها في المعارضة كما قال الشريف المرتضي [٤] من الشيعة) [٥] . إلى هنا كلامه .

---

(١) لم أحصل على كتاب الآمدي هذا مع البحث الشديد .

(٢) سورة النساء آية ٨٢ .

(٣) شرح المواقف ٣ / ٣٩٢ وقارن .

(٤) هو علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الشريف الشهير بمرتضي الموسوي البغدادي الشيعي العلوي ولد سنة ٣٥٥ هـ وتوفي سنة ٤٤٦ هـ له مصنفات منها : الآيات الباهرة في العترة الطاهرة ، والطرفة في إعجاز القرآن ، والمصباح في فقه الشيعة ، وغيرها كثير انظر هامش شرح المقاصد ٣ / ٢٨٩ ، وكشف الظنون ٥ / ٦٨٨.

(٥) لم أحصل على كتاب الآمدي هذا مع البحث الشديد .

وبهذا التفصيل تبين الخلل في بيان الفاضل التفتازاني ، يعني الفرقة المنسوبة إلى النظام حيث قال في شرحه للمفتاح : (وبالجملة في الكلام إشارة إلى أن وجه إعجاز القرآن أمر من جنس البلاغة والفصاحة وهو كونه في الطبقة العليا منهما ، لا كما ذهب إليه النظام وجمع من المعتزلة أن إعجازه بالصرفة عنه ، إنه لم يكن معجزًا في نفسه وأمكن للعرب أن يعارضوه ، إلا أن الله تعالى صرفهم عن ذلك وسلب علومهم به وقدرتهم عليه) [١] كما عرفت أن الصرفة بهذا المعنى مذهب المرتضي لا مذهب النظام .

وقال الفاضل المذكور في شرحه للمقاصد : (وذهب النظام وكثير من المعتزلة والمرتضي من الشيعة إلى أن إعجازه بالصرفة ، وهي أن [٢] الله تعالى صرف همم [٣] المتحدين عن معارضته مع قدرتهم عليها ، وذلك إما بسلب قدرتهم أو بسلب دواعيهم أو بسلب العلوم التي لا بد منها في الإثبات بمثل القرآن ، بمعنى أنها لم تكن حاصلة لهم ، أو بمعنى أنها كانت حاصلة فأزالها الله تعالى وهذا هو المختار عند المرتضي) [٤] .

ولا يخفى ما فيه من الخلل :

أولًا : فلان ما ذكره بقوله : (وذلك إما بسلب) أي لا يصلح تفصيلًا لما أجمله ، لأنه شرط فيه وجود القدرة على المعارضة وهي مفقودة في كل من شقي هذا التفصيل .

وأما ثانيًا : فلأن سلب العلوم التي لا بد منها للمعارضة لا يصلح أن يكون مقابلًا لسلب قدرتهم على المعارضة إذ حينئذ لا تتحقق القدرة عليها فيندرج تحت سلبها .

وأما ثالثًا : فلأن السلب بمعنى عدم الحصول ابتداءً لا يصلح تفسيرًا للصرفة وهو بمعزل عن مراد القائلين بها .

وأما رابعًا : فلأن مذهب المرتضي إزالة القدرة بسلب العلوم التي لا بد منها في المعارضة ، لا ما يعم منها ، ومن إزالة الدواعي ، إذ حينئذ ينتظم ما ذكره المعنى الذي ذهب إليه الأستاذ والنظام .

---

(١) انظر المطول شرح المفتاح صـ ٣٠ ـ ٣٠ .
(٢) في الأصل زيادة لفظ (المعتزلة) هنا ولعلها سبق قلم من الناسخ .
(٣) لفظ ((همم)) زيادة من شرح المقاصد .
(٤) انظر شرح المقاصد ٣ / ٢٨٩ .

وقال الشريف الفاضل في شرحه للمفتاح ، وقد أشار بما ذكره إلى ما اختاره في آخر التكملة [١] من أن (وجه الإعجاز هو أمر من جنس البلاغة والفصاحة كما يجده أرباب الذوق لا ما ذهب إليه بعضهم من الصرفة ، أي صرف الله سبحانه وتعالى دواعي العرب عن معارضتهم مع قدرتهم عليها) [٢] .

ولا يخفى ما فيه من القصور لأن ما ذكره أحد معنيَي الصرفة والمقام مقام رد القدرة المشتركة بينهما ، فكان حقه أن يذكر المعنيين اللذين ذهب إلى كل منهما فرقة من أصحاب الصرفة .

ثم قال الفاضل المذكور في الشرح المزبور : (إن من وروده على أسلوب مباين لأساليب كلامهم في خطبهم [٣] ، وأشعارهم لا سيما في مطالع السور ومقاطع الآي مثل ((يؤمنون)) ((يعلمون)) ((يفقهون)) أو من سلامته مع طوله جدًا عن التناقض أو من اشتماله على الغيوب فهذه أقوال خمسة في وجه الإعجاز ولا سادس لها ليس بصحيح ، فإن قول القاضي أبي بكر سادس لها) إلى [٤] هنا كلامه .

أقوال [٥] أخر ذكرها الآمدي حيث قال في أبكار الأفكار : (ومنهم من قال وجه الإعجاز فيه موافقته لقصبة العقل في دقيق المعاني ، ومنهم من قال وجه الإعجاز فيه إنما هو قدمه . ومنهم من قال وجه الإعجاز فيه كونه دالًا على الكلام القديم) .

قال الفاضل المذكور في شرحه للمواقف عند تفصيل القول بالصرفة : (فقال الأستاذ أبو إسحاق منا والنظام من المعتزلة : صرفهم الله تعالى عنها مع قدرتهم عليها وذلك بأن صرف دواعيهم إليها مع كونهم مجبولين عليها [٦] خصوصًا عند توافر الأسباب الداعية في حقهم كالتقريع بالعجز والاستنزال عن الرياسات والتكليف بالانقياد ، فهذا الصرف خارق للعادة فيكون معجزًا ، وقال المرتضي من الشيعة بل صرفهم بأن سلبهم العلوم التي يحتاج إليها في المعارضة ، يعني أن

---

(١) لعله أحد مؤلفات الشريف الفاضل الجرجاني .
(٢) حاولت الحصول على هذا الكتاب فلم أعثر عليه .
(٣) في الأصل خطبتهم .
(٤) في الأصل على بدل إلى .
(٥) في الأصل ((أقول)) بدل ((أقوال)) وما أثبتُّه هو الصواب .
(٦) في الأصل عليهم والصحيح ما أثبتُّه من شرح المواقف ٣ / ٣٩٢ .

المعارضة والإتيان بمثل القرآن يحتاج إلى علوم يقتدر بها عليها ، وكانت تلك العلوم حاصلة له ، لكنه تعالى سلبها عنهم فلم يبق لهم قدرة عليها) إلى هنا كلامه [١] .

وهذا التفصيل منه كالاعتراف بالتقصير في بيان القول بالصرفة الواقع في شروحه للمفتاح .

وقد استدل على بطلان الصرفة بوجوه :

الأول : أن فصحاء العرب إنما كانوا يتعجبون من جنس نظمه وبلاغته ، وسلاسته ، وجزالته ، ويرقصون رؤوسهم عند سماع قوله تعالى { وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي } [٢] . لذلك لا لعدم تأتي المعارضة مع سهولتها في نفسها .

الثاني : إنه لو قصد الإعجاز بالصرفة لكان الأنسب [٣] ترك الاعتناء ببلاغته ، وعلو طبقته [٤] ، لأنه كلما كان أنزل في البلاغة وأدخل في الركاكة ، كان عدم تيسر المعارضة أبلغ في خرق العادة .

الثالث : قوله تعالى : { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا } [٥] فإن ذكر الاجتماع والاستظهار بالغير في مقام التحدي إنما يحسن فيما لا يكون مقدورًا للبعض ، ويتوهم كونه مقدورًا للكل فيقصد [٦] نفي ذلك .

كذا قال الفاضل التفتازاني في شرحه للمقاصد [٧] .

ولا يذهب عليك أن الوجه الأول كما يبطل القول بالصرفة يبطل سائره ، غير القول بالبلاغة في الطبقة العالية الخارجة عن طوق البشر بل هو في الحقيقة دليل القائلين بها .

وأن الوجه الثاني والثالث إنما يبطل الصرفة على أحد الاحتمالين وهو الذي اختاره الأستاذ ، والنظام .

---

(١) انظر شرح المواقف ٣ / ٣٩١ ، ٣٩٢ .
(٢) سورة هود آية ٤٤ .
(٣) في الأصل المناسب وما أثبتُّه من شرح المقاصد .
(٤) في الأصل طبيعته وما أثبتُّه من شرح المقاصد .
(٥) سورة الإسراء آية ٨٨ .
(٦) في الأصل فيفيد وما أثبتُّه من شرح المقاصد .
(٧) انظر شرح المقاصد ٣ / ٢٩٢ .

ثم قال الفاضل المذكور في الشرح المزبور : (فإن قيل لو كان القصد إلى الإعجاز بالبلاغة ، لكان ينبغي أن يؤتى بالكل في أعلى الطبقات ، لكونه أبلغ في خرق العادة ، والمذهب أن الله تعالى قادر على أن يأتي بما هو أفصح مما أتى به وأبلغ ، وأن بعض الآيات في باب البلاغة أعلى وأرفع كقوله تعالى { وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ } [1] . بالنسبة إلى سورة الكافرون مثلاً ، قلنا هذا أوفى بالغرض [2] وأوضح في المقصود ، بمنزلة صانع يبرز من مصنوعاته ما ليس غاية مقدوره ونهاية ميسوره ، ثم يدعو جماهير الحذاق في الصناعة إلى أن يأتوا بما يوازي أو يداني دون ما ألقاه ، وأهون ما أبداه) [3] انتهى كلامه .

ولقد أخطأ في السؤال ، وما أصاب في الجواب :

أما الأول : فلأن مبنى الشريطة القائلة : (لو كان القصد إلى الإعجاز بالبلاغة لكان ينبغي أن يؤتى بالكل في أعلى الطبقات) - على إمكان وجود كلام في أعلى الطبقات ، وقد عرفت أن ذلك غير ممكن لما تقرر فيما سبق أن المراتب الممكنة في البلاغة غير متناهية.

ومن هنا ظهر خلل من وجه آخر في الكلام المذكور حيث كان المفهوم منه أن يكون بعض القرآن في أعلى طبقات البلاغة .

وأيضًا قوله : (وأن بعض الآيات في باب البلاغة أعلى وأرفع) . ليس بصحيح لما عرفت أيضًا فيما تقدم أن الآيات القرآنية سواسية في باب البلاغة ، لا تفاوت فيها من تلك الجهة ، وإنما التفاوت بينها من جهة الاشتمال على الخواص والمزايا ، وهذا التفاوت في باب الحسن والقبول .

وأما الثاني : فلأن التمثيل لا يطابق الممثل ، لأن الدعوة والتحدي من الرسول عليه الصلاة والسلام ، والقرآن كلام الله تعالى لا كلامه ، فلم يكن واحد منهما بمنزلة الصانع المذكور .

ثم إنك بعدما أحطت جوانب المقال في هذا المقام وعلمت ما هو المختار من القيل والقال عرفت - ما في كلام البيضاوي في ديباجة تفسيره وهو قوله : (فتحدى بأقصر سورة من سوره مصاقع

---

(١) سورة هود آية ٤٤ .
(٢) في الأصل (أول في العرض) .
(٣) في الأصل (منزلة صانع بوز في) .

البلغاء من العرب العرباء ، فلم يجد به قديرًا وأفحم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان ، وبلغاء قحطان ، حتى حسبوا أن سُجروا تسجيرًا) [1] - من الخلل ، لأن الظاهر من ختام كلامه أن لا يكون (أولئك) [2] البلغاء عارفين ببلوغ القرآن إلى الطبقة العالية من البلاغة الخارجة عن طوق البشر ، بل الظاهر منه أن يكونوا من القائلين بالصرفة ، فلا يناسب مساق الكلام لأنه صريح في التحدي من جهة البلاغة ، ولا يصلح غاية لما في سياقه من المبالغة من جهتها .

وبالجملة قد بالغ في بيان الإفحام لكن لا على وجه يخرج مدحًا للقرآن كما هو مقتضى المقام ، بل نقول إنه غير مطابق للواقع .

على ما أفصح عنه الشيخ [3] ، في دلائل الإعجاز حيث قال عند استدلاله على بطلان القول بالصرفة (ومما يلزمهم على أصل المقالة أن العرب لو كانت منعت منزلة من الفصاحة قد كانوا عليها لكانوا يعرفون ذلك من أنفسهم ، ولو عرفوا لكان يكون قد جاء عنهم ذكر ذلك ، ولكانوا قد قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام إنا كنا نستطيع قبل هذا الذي جئتنا به ، ولكنك قد سحرتنا واحتلت في شيء حال بيننا وبينه ، فقد نسبوه إلى السحر في كثير من الأمور كما لا يخفى ، وكان أقل ما يجب في ذلك أن يتذاكروه فيما بينهم ، وشكوه البعض إلى البعض ، ويقولوا : ما لنا خير نقصنا في قرايحنا ، وقد حدث كلول في أذهاننا ، فشيء إن لم يرد ولن يذكر أنه كان منهم قول في هذا المعنى لا ما قل ولا ما كثر دليل على أنه قول فاسد ، ورأي ليس من آراء ذوي التحصيل) [4] إلى هنا كلامه بعبارته .

والله تعالى أعلم وأحكم ،، تم .

---

(١) انظر : تفسير البيضاوي ١ / ٩ .

(٢) في الأصل : تلك وما أثبتُّه هو الصحيح .

(٣) هو الشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، أبو بكر ، واضع أصول البلاغة ، من أئمة اللغة ، من أهل جرجان ، له شعر رقيق ، من كتبه : أسرار البلاغة ، ودلائل الإعجاز ، توفي سنة ٤٧١ هـ ، انظر الأعلام للزركلي ٤ / ١٧٤ .

(٤) انظر : الرسالة الشافية ، ألحقها محمود شاكر - رحمه الله - بدلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني صـ ٦١٤ - ٦١٥ ، وكنت قد بحثت في دلائل الإعجاز بتحقيق : محمد رشيد رضا - رحمه الله - وتصفحته من أوله إلى آخره فلم أجد هذا النص .

أهم المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم .
٢) الإعلام - خير الدين الزركلي - الطبعة الخامسة - دار الكتب العلمية .
٣) الإتقان - جلال الدين السيوطي - الطبعة الثانية - ١٣٤٣ هـ المطبعة الأزهرية .
٤) إعجاز القرآن - للقاضي أبي بكر الباقلاني - تحقيق : السيد أحمد صقر - دار المعارف .
٥) البرهان في علوم القرآن - بدر الدين الزركشي - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر ، ط ٣ ، ١٤٠٠ هـ .
٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي أبو الخير البيضاوي الشافعي - دار صادر
٧) المطول في شرح تلخيص المفتاح لسعد الدين التفتازاني - المكتبة الازهرية للتراث - ١٣٢٠ هـ .
٨) دراسات في علوم القرآن - د . فهد الرومي - الطبعة الثانية عشرة - ١٤٢٤ هـ .
٩) دلائل الإعجاز - عبد القاهر الجرجاني - تحقيق : محمد رشيد رضا - دار الكتب العلمية بيروت .
١٠) دلائل الإعجاز - عبد القاهر الجرجاني - تحقيق : محمود محمد شاكر - الطبعة الثانية .
١١) شرح المقاصد - لسعد الدين التفتازاني - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ .
١٢) شرح المواقف - السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية .
١٣) مفتاح العلوم - يوسف بن أبي بكر السكاكي - الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية .
١٤) مقدمة محقق تفسير سورة الأنعام لابن كمال باشا - د. عبد الوهاب عبد العاطي .